@ 322 @ (^ وهل أتاك حديث موسى (9) إذ رأى نارا فقال لأهله امكثوا إني آنست نارا لعلي آتيكم منها بقبس أو أجد على النار هدى) * * * * هذه تتناول الأسماء لأنها جمع ، كما تتناول الواحدة من المؤنثات ، يقال : هذه أسماء ؛ فلذلك صح أن يقال : حسنى ، ولم يقل : حسان ، وهكذا قوله تعالى : (^ مآرب أخرى) ولم يقل : آخر . .

قوله تعالى : (^ وهل أتاك حديث موسى) معناه : وقد أتاك حديث موسى ، وهو استفهام بمعنى التقرير . .

وقوله : (^ إذ رأى نارا) في القصة : أن موسى عليه السلام كان رجلا غيورا ، فكان يصحب الرفقة بالليل ، ويتنحى عنهم بالنهار ؛ لئلا ترى امرأته ، فأخطأ مرة الطريق - لما كان في علم ا تعالى - فكان ليلا مظلما ، فرأى نارا من بعيد (^ فقال لأهله امكثوا) أي : أقيموا . .

وقوله : (^ إني آنست نارا) أي : أبصرت نارا . .

وقوله تعالى : (^ لعلي آتيكم منها بقبس) القبس : كل ما في رأسه نار من شعلة أو فتيلة . .

وقوله : (^ أو أجد على النار هدى) أو أجد عند النار من يهديني ، ويدلني على الطريق ، فروي أنه لما توجه إلى النار رأى شجرة خضراء ، أطافت به النار ، والنار كأضوء ما يكون ، والشجرة كأخضر ما يكون ، فلا ضوء النار يغير خضرة الشجرة ، ولا خضرة الشجرة تغير ضوء النار . .

ويقال : إن الشجرة كانت شجرة العناب ، ويقال : شجرة من عوسج ، وقيل : من العليق . .

وفي القصة : أن موسى أخذ شيئا من الحشيش اليابس ، ودنا من الشجرة ، فكان كلما دنا من الشجرة نأت منه النار ، وإذا نأى هو دنت النار ، فبقي واقفا متحيرا ،